

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(قوله باب لا يقول ما شاء اﷻ وشئت وهل يقول انا باﷻ ثم بك) .

هكذا بت الحكم في الصورة الأولى وتوقف في الصورة الثانية وسببه انها وان كانت وقعت في حديث الباب الذي أورده مختصرا وساقه مطولا فيما مضى لكن انما وقع ذلك من كلام الملك على سبيل الامتحان للمقول له فتطرق إليه الاحتمال .

6277 - قوله وقال عمرو بن عاصم الخ وصله في ذكر بني إسرائيل فقال حدثنا احمد بن

إسحاق حدثنا عمرو بن عاصم وساقه بطوله وقد يتمسك به من يقول أنه قد يطلق قال لبعض شيوخه فيما لم يسمعه منه ويكون بينهما واسطة وكأنه أشار بالصورة الأولى إلى ما أخرجه النسائي في كتاب الإيمان والنذور وصححه من طريق عبد اﷻ بن يسار بتحتانية ومهمله عن قتيلة بقات ومثناة فوقانية والتصغير امرأة من جهينة ان يهوديا اتى النبي صلى اﷻ عليه وسلم فقال انكم تشركون تقولون ما شاء اﷻ وشئت وتقولون والكعبة فأمرهم النبي صلى اﷻ عليه وسلم إذا أرادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء اﷻ ثم شئت واخرج النسائي وابن ماجة أيضا وأحمد من رواية يزيد بن الأصم عن بن عباس رفعه إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء اﷻ وشئت ولكن ليقل ما شاء اﷻ ثم شئت وفي أول حديث النسائي قصة وهي عند احمد ولفظه ان رجلا قال للنبي صلى اﷻ عليه وسلم ما شاء اﷻ وشئت فقال له اجعلتني واﷻ عدلا لا بل ما شاء اﷻ وحده واخرج احمد والنسائي وابن ماجة أيضا عن حذيفة ان رجلا من المسلمين رأى رجلا من أهل الكتاب في المنام فقال نعم القوم أنتم لولا انكم تشركون تقولون ما شاء اﷻ وشاء محمد فذكر ذلك للنبي صلى اﷻ عليه وسلم فقال قولوا ما شاء اﷻ ثم شاء محمد وفي رواية النسائي ان الراوي لذلك هو حذيفة الراوي هذه رواية بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة وقال أبو عوانة عن عبد الملك عن ربعي عن الطفيل بن سخيرة أخي عائشة بنحوه أخرجه بن ماجة أيضا وهكذا قال حماد بن سلمة عند احمد وشعبة وعبد اﷻ بن إدريس عن عبد الملك وهو الذي رجحه الحفاظ وقالوا ان بن عيينة وهم في قوله عن حذيفة واﷻ اعلم وحكى بن التين عن أبي جعفر الداودي قال ليس في الحديث الذي ذكره نهى عن القول المذكور في الترجمة وقد قال اﷻ تعالى وما نقوموا الا ان اغناهم اﷻ ورسوله من فضله وقال تعالى وإذ تقول للذي انعم اﷻ عليه وانعمت عليه وغير ذلك وتعقبه بأن الذي قاله أبو جعفر ليس بظاهر لان قوله ما شاء اﷻ وشئت تشريك في مشيئة اﷻ تعالى وأما الآية فانما أخبر اﷻ تعالى انه اغناهم وان رسوله اغناهم وهو من اﷻ حقيقة لأنه الذي قدر ذلك ومن الرسول حقيقة باعتبار تعاطي الفعل وكذا الانعام انعم اﷻ على زيد بالإسلام وانعم عليه النبي صلى

اﻟﻌﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﺑﺎﻟﻌﺘﻖ ﻭﻫﺬﺍ ﺑﺨﻼﻕ ﺍﻟﻤﺸﺎﺭﻛﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺸﻴﺌﺔ ﻓﺎﻧﻬﺎ ﻣﻨﺴﺮﻓﺔ ﺍﻟﻌﺎﻟﻰ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﻘﻴﻘﺔ
ﻭﺇﺫﺍ ﻧﺴﺒﺖ ﻟﻐﻴﺮﻩ ﻓﻴﻄﺮﻳﻖ ﺍﻟﻤﺠﺎﺯ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﻤﻬﻠﺐ ﺍﻧﻤﺎ ﺃﺭﺍﺩ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﺍﻥ ﻗﻮﻟﻪ ﻣﺎ ﺷﺎﺀ ﺍﻟﻌﻠﻴﻪ ﺗﻤ
ﺷﺌﺖ ﺟﺎﺋﺰ ﻣﺴﺘﺪﻻ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﺍﻧﺎ ﺑﺎﻟﻌﻠﻴﻪ ﺗﻤ ﺑﻜﻰ ﻭﻗﺪ ﺟﺎﺀ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﻋﻦ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻌﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ
ﻭﺍﻧﻤﺎ ﺟﺎﺯ ﺑﺪﺧﻮﻝ ﺗﻤ ﻻﻥ ﻣﺸﻴﺌﺔ ﺍﻟﻌﻠﻴﻪ ﺳﺎﺑﻘﺔ ﻋﻠﻰ ﻣﺸﻴﺌﺔ ﺧﻠﻘﻪ ﻭﻟﻤﺎ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺍﻟﻤﺰﻛﻮﺭ ﻋﻠﻰ
ﺷﺮﺗﻪ ﺍﺳﺘﻨﺒﻂ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺍﻟﺼﺤﻴﺢ ﺍﻟﺬﻱ ﻋﻠﻰ ﺷﺮﺗﻪ ﻣﺎ ﻳﻮﺍﻓﻘﻪ ﻭﺍﺧﺮﺝ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺯﺍﻕ ﻋﻦ ﺇﺑﺮﺍﻫﻴﻢ